قراة حسبي اية فهولاء قوم اذهل عقولهم عن هذه الدار ترقب
هول المطلع واهوال يوم القيامة وملاقات جبار السموات والارض
فغيبهم ذلك عن الاستيقاظ لملاذ هذه الدار والميل الي سرابها
حتي قال بعض العارفين دخل علي بعض المشايخ ليملأ عني فابيت
فاني الا ان يملاو وامسك طرف الحبل بيده وفي الدار عند البير
شجرة زيتون قد خيمت علي الدار فقلت له ياسيدي لم لا تربط طرف
هذا الحبل لهذه الشجرة فقال وهاهنا شجرة ان لي في هذه الدار
ستين عاما ما اعرف ان في هذه الدار شجرة فافتح رحمك الله سمعك
لهذه الحكاية وامثالها تعلم ان لله عبادا اشغلهم به عن كل شي فلم
شغلهم عنه شي اذهل عقولهم عظمته وادهش نفوسهم هيبته فاستقر
في اسرارهم وده ومحبته جعلنا الله منهم ولا اخرجنا عنهم ولمثل
هذه الحكاية كان بالصعيد رجل من الاولياء بمسجد طلب منه احد
ممن يخدمه ان ياخذ جريدة من احدي نخلتين كانتا في المسجد
فاذن له فقال ياسيدي من ايتهما اخذ قال ياسيدي من الصفراء
او من الحمراء قال يابني عن بعضهم انه كان يعبر ان لي بهذا المسجد اربعين
عاما لا اعرف الصفرا من الحمرا وحكي عن بعضهم انه كان يعبر
عليه اولاده في داره فيقول من هولاء اولاد من هولاء فيقال له
اولادك فكان لا يعرفهم حتي يعرف بهم لاشتغاله بالله تعالي وكان
بعض المشايخ يقول في اولاده اذا رام هولاء الايتام وان كان ابوهم
حيا والاسترسال في هذه الامعة يخرجنا عن غرض الكتاب انعطاف
لما قال الله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم الحق سبحا

ان لهم

في المغربية في داره
ففهمت لا ملا ما للوضو
فقام الشيخ صح

ان لهم بشريات تطالبهم بمقتضاها تشوش عليهم صدق التوجه الي
العبودية تضمن لهم الرزق كي يتفرغوا الي خدمته وكي لا يشتغلوا
بطلبه عن عبادته فقال ما اريد منهم من رزق اي ما اريد منهم ان يرزقوا
انفسهم فقد كفيتهم بذلك بحسن كفايتي وبوجود ضماني وما اريد ان
يطعمون لاني انا القوي الصمد الذي لا يطعم ولذلك عقبه بقوله
سبحانه ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين اي ما اريد منهم ان يرزقوا
انفسهم لاني انا الرزاق لهم وما اريد ان يطعمون لاني انا ذو القوة ومن
كان له القوة في ذاته غني عن ان يطعم او يطعم فتضمنت الاية
الضمان للعباد بوجود ارزاقهم لقوله ان الله هو الرزاق ولزم
المومنين ان يوحدوه في رزقه ولا يضيفوا منه شيا الي خلقه وان
لا يضيفوا ذلك الي اسبابهم وان لا يسندوه الي اكتسابهم وقد قال
الراوي اصبح رسول الله صلي الله عليه وسلم في اثر سماء كانت من
الليل فقال اتدرون ماذا قال ربكم قلنا لا يا رسول الله قال قال ربكم
اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي فاما من قال مطرنا باذن بفضل
الله ورحمته فذالك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنو
كذا او بنجم كذا فذلك كافر بي ومومن بالكوكب وفي هذا الحديث
فايدة عظمي للمومنين وبصيرة كبري للموقنين وتعليم الادب مع رب
العالمين ولعل هذا الحديث يكون ايها المومن ناهيا لك عن التعرض
الي علم الكواكب واقترانات بها وما بغالك ان تدعي وجود تاثيراتها
واعلم ان لله فيك قضاء لا بد ان ينفذه وحكما لا بد ان يظهره
فما فايدة التجسس علي غيب علام الغيوب وقد نهانا سبحانه ان نتجسس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)